حبيبة

جلست أنتظرها قبل الغروب... لم تتأخر حبيبتي يوماً عليّ... لعامين متتابعين كنا نرى بعضنا بنفس الطريقة... إنها أول من خفق قلبي لها... فهي من تهفو الروح إليها في غيابها وأشتاق إليها وهي معي.... .

كانت شرفتها أمام شرفتي... كنا نتبادل الرسائل بطريقة مبتكرة... كنت أضع بعض الحبوب من أرز وغيره لبعض الحمام على حافة الشرفة، ثم أربط رسالتي في ساق الحمامة قبيل أن ينفذ الطعام... وعندها تضع حبيبتي طعامها في شرفتها وتطير الحمامة إليها برسالتي وبكلامي وأشواقي...

لم تخذلنا حمامتنا يوماً من الأيام... حتى سميناها حبيبة... وذات يوم جلست أكتب لحبيبتي وقت العصر... وما إن فرغت حتى جاء موعد عشاء حبيبة وغذاء روحي... استقبلتها بحفاوة وبشاشة... وقبل أن ينفذ الطعام ملتُ عليها وأمسكت ساقها برفق وهممت أن أضع رسالتي... ولكن هالني ما رأيت... لقد جُرحت حبيبة... وتساقطت قطرات دمها

كصيِّب من السماء... لقد جرحها أحد الصبية الأشقياء... حاولت إسعافها ولكن لكل أجلٍ كتاب... لفظت أنفاسها الأخيرة في شرفتي... يا إلٰهي.. ماتت حبيبة فهل ماتت حبيبتي... ؟

obeikandl.com